التفريق بين علمين من أعلام الأندلس وقع بينهما اشتباه
(وهب بن مسرة) و(محمد بن عبد الله بن مسرة)

بسم الله الرحمن الرحيم

١. وهب بن مسرة بن مفرج بن حكم التميمي الحجاري (نسبة لوادي الحجارة) يكنىٰ: أبا الحزم، مولده: ٢٧٦هـ ووفاته: ٣٤٦ هـ.

أخذ عن: ابن وضاح، ومحمد بن عمر بن لبابة، وأحمد بن خالد، وابن أيمن، وقاسم بن أصبغ، وابن الخشني وغيرهم.

أخذ عنه أبو محمد القلعي وأحمد بن العجوز وأحمد بن القاسم التاهرتي وغيرهم، وحدث بمسند أبي بكر بن أبي شيبة

وكان حافظًا للفقه بصيراً به، وبالحديث واللغة، بصيراً حسنًا ضابطًا لكتبه، مع ورع وفضل، ودارت عليه الفتيا بموضعه

من كتبه: كتاب في السنة، وإثبات القدر والرواية والقرآن.

"انظر: تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي ٢/ ١٦١، ترتيب المدارك للقاضي عياض ٦/ ١٦٤."

٢. محمد بن عبد الله بن مَسَرَّة بن نَجِيح القرطبي

يكنىٰ: أبا عبد الله، مولده: ٢٦٩ هـ ووفاته: ٣١٩ هـ.

أخذ عن: أبيه، وابن وضاح، والخشني.

اتُّهِمَ بالزندقة، وفر إلىٰ المشرق فاشتَغَل بملاقاة أهل الجَدَل، وأصحاب الكَلاَم، والمُعْتَزِلة، ثم آنْصَرَف إلىٰ الأنْدَلُس فأظهر نسْكًا وَوَرعًا، واغتر النَّاس بظاهره، فاختلفوا إليه وسمعوا منه، ثم ظهر النَّاس علىٰ سوء معتقده.

وكان: يقول بالاستطاعة، وإنفاذ الوعيد، ويحرف التأويل في كثير من القرآن.

قال ابن حارث: النّاس في ابن مسرة فرقتان: فرقة تبلغ به مبلغ الإمامة في العِلم والزَّهد، وفرقة تطعن عليه بالبدع لما ظهر من كلامِهِ في الوَعْد، والوَعِيد، وبخروجه عن العلوم المعلومة بأرض الأنْدَلُس الجارية علىٰ مذهب التقليد والتسليم.

"انظر: تاريخ علماء الأندلس: لابن الفرضي ٢/ ٤٢"

تنبيه

قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٥/ ٥٥٧) في ترجمة وهب بن مسرة: (وقد كان منه هفوة في القول بالقدر، نسأل الله السلامة، وقال أبو الوليد بن الفرضي: ترك لأنه كان يدعو إلىٰ بدعة وهب بن مسرة).

ومثله في تذكرة الحفاظ: (٣/ ٧١).

وقال ابن حجر في لسان الميزان (٨/ ٣٩٩) في ترجمته أيضا: (من العلماء بالفقه والحديث تكلم في شيء من القدر فعابوا عليه وتبعه جماعة علىٰ مقالته).

التبس الأمر على الذهبي وابن حجر فجعلا وهب بن مسرة المحدث الفقيه هو المتكلم فيه بالبدعة صاحب الفرقة المَسَرِّيَّة، وإنما هو محمد بن عبد الله بن مسرة، ووهب ابن مسرة لم يُؤثَر فيه كلام لأحد قبلهم، بل كانت له كتب في السنة وإثبات القدر.

عبد الكريم يوسفي الوهراني